الملايم فان كلا منهما قد يعرض له هيئة يتميز بها عن صوت اخر هو مثله في الحدة
والثقل لكن يعين اي المسموع لان الطول والقصر والملايمة وعدم الملايمة
ليست مسموعة اما الطول والقصر فلانهما من الكميات والكميات غير مسموعة
واما الملايمة وعدمها فلانهما مطبوعان والحرف اما مصوت وهو الذي يسمى
بالعربية حرف المد واللين وهو الواو والالف والياء اذا تولدت من اشباع ما
قبلها من الحركات المجانسة لها الفتح للالف والضم للواو والكسر للياء كهو وها
وهي ولا يمكن الابتداء بها في تلك الحالة لانها حينئذ ساكنة ولا يمكن الابتداء بالساكن
واما صامت وهو ما عدا حروف المد واللين مثل الباء والطاء وغيرهما وهو يمكن
الابتداء به والصوامت اما متماثلة كالباء والتاء اذا كانتا ساكنتين او متحركتين
حركتين متماثلتين كالفتحتين او الضمتين او الكسرتين واما مختلفة والمختلفة
اما مختلفة بالذات والحقيقة كالباء والجيم او مختلفة بالعوارض بان تكون الحروف
من نوع واحد كالجيمين مثلا وتكون احدهما متحركا بحركة والاخر بحركة غيرها
والكلام ما الف من الحروف باقسامها فان هذه الحروف اذا تالفت تاليفا مخصوصا
يسمى المؤلف كلاما مخصوصا وهو مفرد ومؤلف والمؤلف تام خبر وامر ونهي
واستفهام وتعجب ونداء وغير تام تقييدي وغيره فجميع اقسام الكلام مؤلف من
هذه الحروف ولا يعقل كلام غير المؤلف من هذه الحروف المسموعة هذا عند
المعتزلة واما الاشاعرة فقالوا ان الكلام نفسي وهو المعنى القائم بالنفس الذي
هو مدلول المؤلف من الحروف ولفظي وهو المؤلف من هذه الحروف وقوله
لا يعقل كلام غير المؤلف من الحروف ان ارادوا به انه لا يعقل مدلول هذه
الالفاظ اصلا فهو غير بجهالة وان ارادوا به ان مدلول هذه الالفاظ لا يطلق
عليه الكلام فهو نزاع لفظي والحق ان الكلام يطلق على المفهوم القائم بالنفس
كما يطلق على المؤلف من الحروف كقول الشاعر شعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ∴ جعل اللسان على الفؤاد دليلا لكن اطلاق
الكلام على المؤلف اشهر من اطلاقه على مدلوله قال ومنها المطعومات التسعة
الحاصلة من تفاعل الثلثة في مثلها اقول ومن الكيفيات المحسوسة المطعومات
التسعة ووجه الانحصار في التسعة ان الجسم الحامل للطعم اما ان يكون لطيفا
او كثيفا او معتدلا بينهما وعلى كل تقدير من التقادير الثلثة فالفاعل اما الحرارة
او البرودة او الكيفية المتوسطة بينهما فيكون الحاصل تسعة فالحرارة ان فعلت
في اللطيف حدثت الحرافة وفي الكثيف حدثت المرارة وفي المعتدل حدثت الملوحة
والبرودة ان فعلت في اللطيف حدثت الحموضة وفي الكثيف حدثت العفوصة
وفي المعتدل تحدث القبض والكيفية المتوسطة بين الحرارة والبرودة ان

فعلت

قوله لا يعقل الكلام

٨٩

فعلت في اللطيف حدثت الدسومة وفي الكثيف حدثت الحلاوة وفي المعتدل
حدثت التفاهة والتفاهة على نوعين احدهما ان لا يكون له طعم في الحقيقة
والثاني ان لا يكون له طعم في الحس فقط وقد يكون له طعم في الحقيقة لكن
لشدة كثافته لا يتحلل منه شيء يخالط اللسان فلا يحس بطعم ثم اذا احتيل في
تحليل اجزائه وتلطيفها احس منه بطعم كالنحاس والحديد والنوع الثاني هو
التفاهة التي عدت من الطعوم لا الاول قال واعلم ان مفردات الطعوم هي هذه
التسعة وقد يجتمع في الجسم الواحد طعمان واكثر فيحس بطعم غير هذه التسعة
اما اجتماع الطعمين فكاجتماع المرارة والقبض في الحضض ويسمى البشاعة
وكاجتماع المرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة واما اجتماع الاكثر
فكاجتماع المرارة والحرافة والقبض في الباذنجان قال ومنها المشمومات
ولا اسماء لانواعها الا من جهة الموافقة والمخالفة اقول ومن الكيفيات المحسوسة
المشمومات وهي الروائح المدركة بالشم ولا اسماء لانواعها الا من جهة الموافقة
والمخالفة بان يقال رائحة طيبة ورائحة منتنة ويختلف ذلك بحسب الاشخاص
فان الملائم لشخص قد يكون غير ملائم لغيره قال والاستعدادات
المتوسطة بين طرفي النقيض اقول لما فرغ من مباحث النوع الاول من الكيفيات
شرع في النوع الثاني منها وهي الكيفية الاستعدادية وهي الاستعدادات
المتوسطة بين طرفي النقيض اي الانفعال واللاانفعال على معنى انه استعداد
شديد الانفعال او استعداد شديد للاانفعال والاول يسمى اللاقوة كالممراضية
واللين والثاني يسمى القوة كالمصحاحية والصلابة قال والنفسانية حالة
او ملكة اقول لما فرغ من النوع الثاني شرع في النوع الثالث وهي الكيفية النفسانية
اي المختصة بذوات الانفس وهي ان كانت راسخة سميت ملكة وان كانت
غير راسخة سميت حالا والاختلاف بينهما بالعوارض المفارقة لا بالفصول
لان الكيفية الواحدة بالشخص قد تكون حالا واذا استحكمت صارت ملكة
والامور المختلفة بالفصول يمتنع ان ينقلب بعضها الى بعض قال ومنها
العلم وهو اما تصور واما تصديق جازم مطابق ثابت اقول من الكيفيات
النفسانية العلم وهو اما تصور او تصديق جازم مطابق ثابت واحترز
بالجازم عن الظن فانه تصديق غير جازم لان الجازم الذي يمنع احتمال النقيض
والظن لا يمنع احتمال النقيض واحترز بقوله مطابق عن الجهل المركب وبقوله
ثابت عن التقليد فانه اراد بالثابت ما يمتنع زواله والمقلد ليس كذلك
واعلم ان العلم يطلق تارة ويراد به حصول صورة الشيء في العقل وهو ينقسم
الى تصور مطلق كما نتصور الشمس والقمر والعقل والى تصور مع تصديق

العلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)